عنوان الخطبة	آفة التقليد الأعمى
عناصر الخطبة	١/غضب النبي على عمر وسببه ٢/شدة مخالفة النبي لأهل الكتاب ٣/من أضرار مشابهة الكافرين ٤/من شروط الأخذ من غير المسلمين
الشيخ	يحيى العقيلي
عدد الصفحات	٧

الْخُطْبَةُ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)**[آل عمران: ١٠٢]، **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**[النساء: ١]، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ**

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وإنَّ أفضلَ الهديِ هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ.

آفة التقليد الأعمى

معاشر المؤمنين: أتى عمرُ بنُ الخطاب يومًا إلى النبي -ﷺ- بكِتابٍ أرْسَلَه بعضُ أهْلِ الكِتاب، وقيل: بصحيفة من التوراة، فقرأه عليه؛ فغضب -ﷺ- وقال: "**لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي**"(رواه أحمد وابن أبي شيبة).

وما هذا الغضب من رسول الله -ﷺ- إلَّا لتحذير أُمَّته من داءِ التبعيَّةِ والتقليد، وخطرِ المسايرة والمشابهة، الذي ذكره بصيغةِ الإخبارِ، وبقصد التحذير، فقال: "**لتتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قبلَكم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ، حتَّى لو دخلُوا جُحْرَ ضَبٍّ**

ص.ب 156528 الرياض 11788
+ 966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

لدخلتُموه"، قالوا: اليَهود والنَّصارى؟ قالَ: "**فمَنْ؟**"(البخاري ومسلم).

وصدق الله -تعالى- إذ يقول: (**كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**)[التوبة: ٦٩]، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "ما أشبه الليلةَ بالبارحة، هؤلاء بنو إسرائيل شُبِّهنا بهم".

عباد الله: لقد اشتدَّت مخالفة النبي -ﷺ- لأهل الكتاب، حتى لقد قال اليهود عنه: "ما يريد هذا الرجل أن يدع مِنْ أمْرِنا شيئًا إلَّا خالفنا فيه"(رواه مسلم)، فالمسلمون هم أهْدَى الناس طريقًا، وأقومهم سبيلًا، وأرشدهم سلوكًا، وقد أقامَهم الله -تعالى- مقامَ الشهادة على الأُمَم كلها، فقال -سبحانه-: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**)[البقرة: ١٤٣]، وإنَّ هذا المقامَ مقامٌ عزيزٌ كريمٌ، لا يَليق معه أن يكونَ المسلمون أتباعًا لغيرهم، يُقلِّدونهم في عاداتهم وسلوكهم، ويحاكونهم في أعيادهم وتقاليدهم.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

معاشر المؤمنين: إن الله -تعالى- جَبَل بني آدم بل وسائر المخلوقات، على التفاعُل بين المتشابهين، وكلما كانت المشابهةُ أكثرَ، كانَ التقليدُ في الأخلاق والمعتقدات أعظمَ، وصَدَق رسولُ الله -ﷺ- حين قال: **"مَنْ تَشَبَّه بقومٍ فهو مِنْهم"**(رواه أحمد وأبو داود).

وإنَّ التشبُّهَ بأهل الكتاب في أزيائهم وعاداتهم وتقاليدهم التي ليست من عقيدتنا، ولا تمُتُّ لشريعتنا بصلة، وَباءٌ خطيرٌ يُهدِّدُ الأُمَّةَ في عقيدتِها وهويتِها ومستقبلِ أجيالها، وانهزاميةٌ نفسيَّةٌ مقيتة، لبسوا الثيابَ المُمَزَّقةَ فلبسها شبابُنا، وقصُّوا الشعور بأشكالٍ غريبة فقلَّدوهم، ورَبَّوا الكِلاب -أكرمكم الله- في البيوت فاحتضنوها، كمَّا حذَّر -ﷺ-: **"حَذْو القُذَّة بالقُذَّة"**.

وما ذاك إلا للجهل بحقيقة الإسلام ونقصٍ في الإيمان، وجهلٍ في العقيدة، وتجاهُلٍ لآثار الحضارة الإسلامية، يَظُنُّون أن ذلك شِعارٌ للتقدُّم والرُّقِيِّ الاجتماعي، وهو في الحقيقة تَخَلُّفٌ وانهزامية، وأنَّ مِن مَكْر أعداء الإسلام ما روَّجُوا له بين المسلمين من دعواتٍ إلى حضاراتٍ عالميةٍ، وتقارُب أديان، وهويةٍ عالميةٍ تهدف إلى إذابةِ الشخصية الإسلامية، ومَحْوِ الهُوِيَّة الإيمانية، وصدق البارئ إذ يقول: **(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ**

الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)[البقرة: ١٢٠].

معاشر المؤمنين: ينبغي للأُمَّةِ المسلمةِ بما أكرمَها الله أن تكون متبوعةً لا تابِعةً، وقائدةً لا مُنْقادةً، ويجب ألَّا تغترَّ بما تراه من زخرف الحياة لدى أُمَّةٍ تقطَّعَتْ روابِطُها، وانفصمَتْ عُراها، قال -تعالى-: **(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى)**[طه: ١٣١].

وإذا أرادَتْ أن تستمدَّ من غيرها فلتختر ما فيه النَّفْعُ والمصلحة، ممَّا لا يُصادِم عقيدةً ولا ينتهك خلقًا، فالحكمة ضالَّةُ المؤمن.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، وهَدانا لما فيه من الآيات والذِّكْر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

معاشر المؤمنين: إننا إذا أخذنا بأسباب القوَّة والسُّؤدَد، وتمثَّلت فينا العقيدةُ الراسخة والأخلاقُ المتينة، والعِزَّةُ الإيمانية، وتمسَّكنا بصبغة الله التي ارتضاها لنا؛ (**صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً**)[البقرة: ١٣٨]، إذا تحقَّق ذلك فستستعيد أُمَّتُنا زِمامَ الحضارة ومقاليدَ القوة وسُبُلَ التقدُّم، وما يزيدنا يقينًا بهذا المنهجِ الرباني، ما نراه اليوم من تهاوي النظام الرأسمالي الغربي، بعد أن تهاوَى عندهم النظامُ الأُسري والاجتماعي، وتهدَّمَتِ القِيَمُ الأخلاقية والفِطْرةُ الإنسانية بمعاوِل الشُّذُوذ والإباحيَّة والعبوديَّة للمادة، فلأيِّ وجهةٍ يريد المنهزمون المُقلِّدون أنْ يتوجَّهُوا؟! ولأي طريقٍ ضالٍّ يريدون أن يسلكوا؟! وربنا -جلَّ وعَلا- يقول: (**وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**)[المائدة: ٧٧].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com